رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة القصص ١-٦ | يوم ٦٢/٠١/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد. اللهم علمنا ما وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياكم الله في هذا اللقاء - 00:00:00

المبارك مع القرآن الكريم وتفسيره. وهذا اليوم هو اليوم السادس والعشرون من شهر شوال من عام اربعة واربعين واربع مئة والف الهجرة السورة التي بين ايدينا هي سورة القصص وهي تالية لما قبلها. قبلها سورة الشعراء ابتدأ الله بطاء سين ميم. ثم سورة النمل بطاء سين - 00:00:20

حرفين ثم القصص طاء سين ميم. وهذه حروف مثل ما ذكرنا. حروف مقطعة يعني مقطعة انها تقرأ منفصلة ما تقرأ جميعا ما تقول طسم وانما تقول طاء سين ميم منفصلة فسماها العلماء بالحروف المقطعة هذي الحروف المقطعة اختلفت في القرآن الكريم. تسع وعشرون سورة - 00:00:46

تسعة وعشرين صورة افتتح افتتحت بأي شيء بالحروف المقطعة على اختلاف هذه الحروف بعضها على حرف واحد مثل صورة نون وصاد وقاف وبعضها على حرفين مثل طين وياسين وطه وبعض - 00:01:14

على ثلاثة حروف مثل طاء سين ميم والف لام ميم. وبعضها على اربعة مثل الف لام ميم راء. وبعضها على خمسة هي اقصى حد مثل حميم عين سين قاف ونحوها. طيب هذه الحروف مرت معنا كثيرا وعرفنا انها - 00:01:36

حروف الهجاء التي يبني الناس كلامهم منها. ويبني الشعراء اشعارهم والخطباء خطبهم والقرآن مبني على هذه الحروف. هذه حروف حروف هجائية كل يعرفها كل يعلمها ويعرفها. لكن ماذا ولماذا الله سبحانه وتعالى افتتح بعض الصور بهذه الحروف؟ ليش؟ نقول هذا فيه اشارة - 00:01:56

للعرب العرب كل هذه لغتهم. العرب فصحاء وبلغاء يعرفون لغتهم. فلما يذكرهم الله بان هذا القرآن مؤلف من وان الله تكلم به وانزله على نبيه كانها رسالة لهم يذكرهم بان هذا هذا القرآن مثل ما انتم تتكلمون هذا القرآن - 00:02:26

يخاطبكم. اسمعوا له واستجيبوا له وصدقوا ما فيه من اخبار. وائتمروا باوامره وانتهوا عن نواهيه وخذوا بوعده ووعيده. فان لم تستجيبوا فان لم تستجيبوا فاحذروا ان تخالف احذروا كما قال سبحانه وتعالى تحداهم الله قال وان كنتم في ريب في شك في ريب مما - 00:02:46

نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله. اذا انتم تشكون ان هذا القرآن غير منزل من عند الله وان محمد هو الذي اتى به وانه هو الذي اشتراه فاتوا فاتوا بمثله مثل ما ان محمد اشترى انتم لماذا لا تفترون؟ فاتوا بسورة فاتوا بعشر سور - 00:03:16

فان لم تفعلوا ولن تفعلوا حتى في المستقبل فالنتيجة ما هي؟ فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة. احذروا ان ان لم تؤمنوا بهذه الرسالة وبهذا النبي وبهذا القرآن امامكم النار. فهذا المقصود يعني من الاتيان - 00:03:36

بهذه الحروف المقطعة طا س ميم طيب وتلاحظ دائما اذا جاءت الحروف المقطعة هذي يأتي بعدها ذكر القرآن. شف قال هنا طعس ميم تلك ايات. الف لام ميم ذلك الكتاب. حم تنزيل. وهكذا - 00:03:57

يعني يذكرهم بان هذا القرآن هو من هذه الحروف. طيب. يقول طاء سين ميم قال تلك ايات الكتاب المبين. تلك هذا اسم اشارة للمؤنث وذلك اسم اشارة للمذكر. تقول ذلك الكتاب وتلك الايات - 00:04:17
ذلك الكتاب وتلك ايات. فتلك اسم اشارة اي هذه التي نقرأها عليكم هذه السورة سورة القصص. وهذا هو ايات. ايات الكتاب المبين والكتاب هو القرآن. سمي كتابا لانه يكتب. وسمي قرآنا لانه يقرأ - 00:04:38
وسمي الذكر لان الناس يتذكرون به. ولانه ذكر لهم. يعني شرف لهم ولهم. وانه لذكر لك ولقومك فهذا القرآن قال تلك ايات الكتاب المبين. المبين يعني الواضح الدلالة. الواضح في - 00:04:58
امره وفي نواهيه وفي اخباره وفي صدقه. واضح فيما يخبر سبحانه وتعالى كل من يقرأه يعني يفهمان ولقد يستمع القرآن للذكر. وقوله المبين اي الموضح لما فيه. يعني تقرأه وتفهم - 00:05:18
الموضح لما فيه من الايات. ثم بين لك هذا ما اشتمل عليه هذا القرآن المبين. فساق لك ما اكتمل عليه وهذه السورة هي جزء من القرآن الكريم. جزء من القرآن الكريم فيخبر الله فيها بهذه الاخبار التي هي - 00:05:38
مواعظ وتذكير للمؤمنين. ولذلك قال نتلوا عليك. نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق قومي يؤمنون نتلوا ما معناها؟ يعني نقرأ عليك. هل التلاوة هي القراءة ولا تختلف؟ نقول كل قراءة هي نطق الحروف. لما يقول اقرأ نطق الحروف. لما تقول هذا يقرأ القرآن يعني - 00:05:58
بحروف القرآن لكن التلاوة لا التلاوة تختلف عن القراءة التلاوة تعني قراءة وتدبر وعمل. تقرأ وتتدبر وتفهم وتعمل. ولذلك الله سبحانه وتعالى مدحه الذين يقرأون يتلون القرآن تلاوة جيدة. قال الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته. اولئك يؤمنون به - 00:06:28
الذين يتلونه حق تلاوته يعني يقرأونه قراءة تدبر وتفكر ثم يعملون بما فيه مثل ما إنك انت الآن لما تأتيك رسالة ومحادثة بعض الناس ما يقرأها اصلا ما ما يقرأها ولا يفتحها - 00:06:58
وبعض الناس يقرأها قراءة سريعة ما يدري اشتملت عليه تقول وش وش قرأت يقول لك ما ادري انا ماني بفاضي اقرأ مثل هذي الاشياء وبعضهم لا يقرأ قراءة تأمل فتجده يقرأها ويعيد قراءتها وينظر فيها ويشوف ثم في الاخير يقول لك - 00:07:18
ليش ارسلها؟ ما السبب؟ هذا التدبر ثم اذا رد عليها هذا العمل معناته انه انت عملت بهذه الرسالة. وكذلك القرآن نفس الشيء يعني تقرأ وتنظر وتتأمل وتعيد النظر ثم اذا فيه امر تاتمر اذا فيه نهي تنتهي اذا - 00:07:38
فيه خبر تصدق وهكذا نتلوا عليك من نبأ موسى وفرعون. وهذه ايها الاخوة علشان يعني نفهم لغة العرب نعرف نميز بين نتلو ونقرأ. وقوله نتلو عليك كلمة عليك هذي من المخاطب - 00:08:03
هو محمد صلى الله عليه وسلم نتلو عليك يا محمد. اذا القرآن من اين اتى؟ جاء من عند الله الذي يتلو عليه هو الله. بواسطة جبريل اذا هذا القرآن منزل رد على الكفار. الكفار يقولون محمد افتراه. افترى على الله كذبا - 00:08:23
نقول لهم لا. قالوا هو معلم مجنون. قالوا معلم. علمه يقولون علمه احد من البشر. انما قالوا يعني يعلمه بشر نقول لا القرآن من عند الله الله يقول نتلو ونقال ينزل عليك فهو من عند الله. طيب - 00:08:43
نتل عليك من نبأ موسى وفرعون من نبأ موسى النبأ هو الخبر يعني نتلو عليك اي نقص عليك ونذكر لك من اخبار موسى مع فرعون. طيب في سؤال هنا هل النبأ - 00:09:03
اول خبر ولا يختلف نقول يختلف انما هو خبر لكن في الامور المهمة. الامور المهمة تأتي كلمة نبأ. الامور التي ليست ليست لها اهمية يأتي خبر كيف؟ نقول النبي صلى الله عليه وسلم سمي نبيا لانه يخبر باخبار مهمة - 00:09:25
والقرآن قال الله سبحانه ذكر الله فيه انه نبأ نبأ ويوم القيامة سماه النبأ قال عما يتساءلون عن النبأ العظيم انما ما قال الخبر وقال تلك من انباء الغيب نوحيها اليك - 00:09:50
النبأ دائما يكون في الامور المهمة. الامور المهمة يأتي كلمة النبأ. والا القرآن فيه كلمة خبر اه كلمة خبر فيه لكنها في الامور التي ليست لها اهمية طيب نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون - 00:10:09

قبل ان ندخل في هذه القصة ايها الاخوة. ونحن دائما اعتدنا دائما ولكن فاتنا هذا الشيء في في اول الامر. اي سورة ندخل عليها جديدة نعطيك ملامح هذه السورة. نعطيك عما تتحدث هذه السورة. عما تتكلم عنه ما مقصد هذه - 00:10:32

ما الهدف من نزولها؟ ايها الاخوة هذي تراها هذا الامر مهم جدا لانك ما تستطيع ان تتصور السورة وتفهم وهي اياتها كثيرة اكثر من ثمانين اية ما تستطيع ان تتصورها حتى تعرف الى اي تعرف لماذا جاءت - 00:10:52

ما الهدف؟ ما الغاية منها؟ عن ما تتحدث عنه؟ القرآن سوره كثيرة كل سورة لها لها شيء معين لها هدف انت الان لو تروح تذهب الى مكان يوقفك شخص يقول لك وين رايح؟ انا لي هدف رايح هدفي اني اذهب الى كذا انا لي مقصد - 00:11:12

فنزولها كان لمقصد معين. طيب وش المقصد؟ انه نحن نقرأ الان السورة يمكن نقرأها من اول لاخرها. هل نخرج بالمقصد؟ شو المقص هذي تحتاج منا الى تدبر الى تأمل نقرأها مرتين ثلاث اربع الى عشر مرات حتى نخرج - 00:11:32

بالزبدة مثل اللبن لما يعمل له خظ ورج حتى نخرج نردد نردد هذا اللبن نردده في في هذا الوعاء حتى نخرج زبدته. انت الان تردد هذه السورة ترددها ترددها على لسانك. وتفكر فيها حتى تخرج بالنتيجة - 00:11:54

ما هي النتيجة ما هو؟ انت لما تقرأ هذه السورة تجد فيها قصة موسى. قصة موسى منذ ولادته. الى نهاية الامر في اغراق فرعون ثم السورة تتحدث عن امور اخرى. ثم تأتي في الاخير بقصة من؟ بقصة قارون. الذي هو من من قوم موسى - 00:12:16

وما جرى له من تكبره نهايته ان الله خسف به في قاع الارض السورة تتحدث عن مثل هذه الامور. ولما تقرأ في الاخير في اخر الايات يقول لك تلك الدار الاخرة جعله الذين لا يريدون علوا - 00:12:40

علوا في الارض ولا فسادا علوا في العون. ولا فسادا قارون اذا هي لو نظرنا تأملناها نجدها انها تدور حول بيان وعود الله عز وجل هي تدور حول ما وعد الله به. الله وعد بني اسرائيل او وعدهم بانه بانهم سيمكن لهم - 00:13:00

الارض نريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين. هذا وعدنا الله. ونري فرعون وما نجلده ما كانوا يحذرون هذا وعد هذا وعيد من الله انه يهلكهم. وهناك وعد ايضا ان الله وعد ام وعد - 00:13:29

ام موسى بانه سيرد موسى اليها. ان رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين. هذا وعد وعد تحقق لام موسى. ووعد موسى بان الله سينصره. لما قال اذهب الى فرعون ان الله سيقف - 00:13:49

وانه سينصره. ووعده بانه سيغرق فرعون ويهلكه. فهذه وعود كلها تحققت. واخر هذه الوعود ان الله وعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لما اخرجه قومه من مكة وعده انه سيعيده. ان الذي - 00:14:09

عليك القرآن لرادك الى معاد. انه سيعيده الى مكة والسورة مثل ما ذكر بعض اهل التفسير انها نزلت في اواخر العهد المكي. او حتى بعضهم قال بعضهم انها نزلت في الهجرة. في الهجرة لانها تحقق وعد الله لنبينا محمد. الله وعده انه سينصره - 00:14:29

وعده انه سيمكن له سينشر دينه. ثم يخرج من مكة. اين الواد؟ يخرج من مكة مطرودا ملاحقا ارادوا قتله ووضعوا مئة مئة من الابل لمن يأتي به حيا او ميتا. فيأتي الشيطان يقول - 00:14:57

اين الواد؟ اين وعده؟ قال الله لا. رادك اليه وناصرك عليهم. وهو يخرج يعني شريدا ليس معه شيء وبهذه الحالة ومع ذلك تأتي السورة تطمئن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بان - 00:15:17

فوعد الله حق وانه سينصره ويتولى امره وسيعيده منتصرا وسيفتح مكة على يديه كان الامر لا بد ان ينصره فهو نصره الله سبحانه وتعالى نصره. طيب نعود الى الايات يعني الان اصبح عندنا تصور واضح اصبح عندنا تصور واضح للسورة مقصدها هدفها الان خرجنا بالزبدة وعرفنا ان السورة - 00:15:37

القصص هذا يعني يدور حوله ما وعد الله به من الوعود التي اظهر الله هذا الوعد اظهر الله ما وعد الله به يعني بينه الله سبحانه وتعالى كما وعد طيب - 00:16:07

يقول الله عز وجل تتلوا عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق. موسى من؟ هو موسى ابن عمران. هو موسى بني اسرائيل. الذي ارسله الله الى فرعون من نبأ موسى وفرعون فرعون هذا لقب لكل من يملك مصر يقال له فرعون مثل الذي يملك الحبش - 00:16:29

يقال له النجاشي. النجاشي هذا ليس شخص معين. هذا النجاشي لقب وكذلك كثير يعني كثير قيصر ملك الروم كسرى ملك فارس هذه القاب خلاص يأتي اي واحد يكون ملقب بهذا الشيء - 00:16:52

طيب يقول لك من نبأ موسى وفرعون بالحق اي نتلوها تلاوة حقة صدقا هذا معنى بالحق اي ملتبس هذا الخبر وهذا النبأ بالحق. يعني يعني نتلوه تلاوة واضحة كلها حق وصدق ليست ليست تلاوة بالباطل وليست بالكذب. وانما هي حق. وهذه - 00:17:13

هذا الخبر الذي نتلوه عليه هذه الاخبار لمن؟ قال لقوم يؤمنون يعني يصدقون. طيب وغيرهم قال غيرهما ينتفعون وان تليت عليهم. غيرهم من الكفار المعاندين المكذبين. لو تلوت عليهم ما يصدقون ولا يؤمنون - 00:17:43

اذا من المنتفع الذي ينتفع بهذه التلاوة هم المؤمنون المصدقون الذي يسمع مثل هذه الاخبار تأتيه من الله سبحانه وتعالى فيؤمن بها ويصدق بها ولا يتردد. ولذلك دائما تسمع في القرآن - 00:18:03

لقوم يوقنون لقوم يؤمنون وهكذا. لانهم هم المنتفعون. طيب ثم بدأت القصة او بدأت السورة تبين لنا هذه القصة. في سؤال هنا ايها الاخوة سورة القصص. شو الفرق بين القصص والقصص - 00:18:21

انكسرت قصص وقصص هل معنى واحد ولا في اختلاف؟ نقول القصص بالفتح القصص هكذا هذا مصدر. والقصص هذا جمع. جمع قصة تقول قصة وقصص. وهذا مصدر تقول قص قصصا قص علينا القصص قصصا لان اصلا هي قصة واحدة لان موسى لما وصل الى - 00:18:41

صاحب مدين قال فقص عليه القصص قال نجوت من القوم الظالمين. قص عليه قصص المصدر. قص هذا الشيء الذي حصل له. هذه المواقف التي حصلت له. فكلمة القصص مثل في سورة يوسف قال نحن نقص عليك احسن القصص هي قصة واحدة - 00:19:11

احسن القصص يعني احسن الكلام واجمل الكلام واذا قلت قصة تجمعها تقول قصة وقصص. طيب. يقول ان فرعون علا في الارض. هذا فرعون الطاغية الذي قال انا ربكم الاعلى. علا في الارض يعني استكبر. انه كان من العاليم يعني المستكبرين - 00:19:33

فالعلو هنا علو استكبار. وتجبر وقهر لمن تحته. فقال على في الارض والمقصود الارض هنا ارض مصر. مملكة فرعون علا في الارض. وجعل اهلها شيعا. اي فرقا. يعني جعلهم احزاب - 00:19:58

كتابا وفرقا هذا يعمل في كذا وهذا يعمل في كذا وهذا مستضعف وهذا كذا وهذا كذا فجعلهم هكذا قال شيعا يستضعف طائفة. يعني بعضهم يستضعفهم وبعضهم يشغلهم باشغال اخرى وبعضهم يعملون عنده وهكذا - 00:20:18

فهذه الطائفة التي استضعفها هي طائفة بني اسرائيل. لان الحكم لفرعون وملأه وهم الاقباط حكم القبط هم او القبط هم هم مصر وملوك مصر جاء جاء بني جاء بني اسرائيل دخلوا عليهم. متى دخلوا عليهم؟ في زمن يوسف. يوسف لما جاء الى مصر - 00:20:36

في سوق مصر واشتراه العزيز وتربى في بيت العزيز ثم اصبح وزيرا للمالية في مصر واصبح هو الذي تحت الملك اتى باهله واتوني باهلكم اجمعين. فاستقر بنو اسرائيل. اسرائيل من هو يعقوب؟ جاء يعقوب وذرية يعقوب. وبدأوا يتناسلون - 00:21:06

ومصر يعرفون ان بني ان بني اسرائيل قد دخلوا عليهم. على زمن يوسف فاختلطوا بهم واستقروا واختلطوا معهم لما جاء فرعون بدأ يستضعف هؤلاء قال انتم دخلتم علينا لستم من بلدنا فبدأ يستخدمه ويضغط عليهم - 00:21:33

يستضعف طائفة منهم. يذبح ابناءهم. ليش يذبح ابناءهم؟ لان الكهنة قالوا من علم الغيب قالوا ان ان هناك من سيأتي من بني اسرائيل سيولد في بني اسرائيل مولود سيكون سيذهب الملك فرعون على يديه - 00:21:55

قالوا ان هناك ان هناك مولودا في بني اسرائيل سيولد ثم ينشأ. ثم يأخذ ملك ملك فرعون بيديه ومن تحت رجلي فرعون لما قالت الكهنني فرعون هكذا لم يستقله قرار فبدأ يقتل حتى لا يرد. فبدأ يذبح الابناء الذكور. واما - 00:22:25

البنات يستحييهم يعني يجعلهم احياء. معنى يستحي هنا يعني يبقيهم احياء. وليس هنا يستحي من الحياء لا هذا من الحياة يعني يبقي النساء يبقي البنات. ليش يبقيهم ويقتلهم؟ لانهم يستخدمهم. يستخدم - 00:22:52

في الاعمال. واما الذكور بدأ يذبح كل ما ولد في بني اسرائيل ذكر ذبحوه على طول بمجرد ان تلده امه يأخذوه ويذبحوه امامها لما استمر الامر هكذا يعني شعروا بانه لا يمكن ان يكون الامر كذا. قالوا نحتاج الى الذكور. لان - 00:23:12

اذا ماتوا من اين يأتوا؟ يتناسلون يعني ينقرضون. فقال فرعون اذا نترك سنة نذبح سمح السنة التي يترك فيها الذبح ولد هارون. السنة التي يذبح فيها الذكور ولد موسى انتحاء من الله فلما ولد موسى اخفته امه طيب يقول هنا يذبح ابناءه ويستحي نسائهم انه - 00:23:37

كان من المفسدين يعني في هذا العمل من المفسدين وفي غيره يعني هو مفسد مفسد في ذبحه ابرياء واستحياء لهؤلاء البنات واستخدامهم وهو مفسد في كل شيء حتى في عقيدته مفسد لانه يقول انا ربكم الاعلى ويدعي الربوبية والالوية - 00:24:09

فهو مفسد في الارض. طيب قال الله عز وجل ونريد ان نمن هذا الوعد. هذا وعد الله لما قص علينا حال فرعون في زمانه الان تعطينا الوعد قال ونريد ان نمن اي ننعم - 00:24:29

المنة النعمة من الله. ننعم على الذين استضعفوا وهم بنو اسرائيل. في الارض. نريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض اي في ارض ملكي مصر وملك فرعون ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين نجعلهم ائمة يقتدى بهم - 00:24:49

يعني فيهم ائمة. يعني عقلاء وصلحاء وعاملين بامر الله. ونجعلهم الوارثين الذين يرثون يرثون ملك مصر. كما قال سبحانه وتعالى قال وارثناها وارثناها وورثناها بني اسرائيل طيب قالوا نجعله الوارثين الذين يرثون حكم مصر وقد ورثوا بعدهم. ورثوا - 00:25:08

الارض مشارق الارض ومغاربها التي التي باركنا فيها. قال وجعلناهم هم الوارثين ونمكن لهم في الارض تمكين نمكن لهم نمكن لهم في الارض يعني نجعل نجعلهم متمكنين في الارض. بحيث انهم يتصرفون فيها كيف شاؤوا. وتكون لهم القوة - 00:25:40

القوة يكون الحكم لهم. هذا التمكين مثل ما قال الله سبحانه وتعالى في موسى مكنا له وفي قارون. قال مكنا في الارض في في آآ في ذي القرنين في ذي القرنين قال مكنا لهم. وفي آآ قال ان - 00:26:06

كذلك مكنا اليوسف. فالتمكين انه يتصرف فيها كيف يشاء. قال نمكن له في الارض ونري فرعون. وهامان هذا هو وزير وزير فرعون هامان وزير فرعون وجنودهما الجنود فرعون وهامان. منهم اي من نري منهم اي من بني اسرائيل ما كانوا يحذرون. الذي كانوا - 00:26:26

ويخافون ان يذهب ملكهم سنريهم كيف يذهب ملكهم فهذا وعد من الله. ثم قال سبحانه وتعالى واوحينا الى ام موسى. طيب هذي الان سندخل في قصة او في وعد خاص وهو وعد ام موسى ان الله سبحانه وتعالى سيعيد له ان سيعيد - 00:26:52

لها ابنها. ولذلك قال ان راده اليك وزيادة على ذلك جاعلون من المرسلين. لكن الوقت يضيق بنا وان كان الكلام حقيقة كلاما شيقا والحقيقة النفس لا لا تريد ان نغادر هذا المجلس المبارك مع هذه الايات التي تخاطب - 00:27:19

مخاطبة حية تحيي قلوبنا تحيي هذه القلوب التي يعني امتلأت او قست من من كثرة الذنوب ومن كثرة الغفلة والرين الذي اصابها هذه تحتاج الى سقل سقل فالقرآن قوة لكن الوقت يضيق ولا نريد ان نأخذ اكثر من هذا الوقت. ولعلنا نقف عند قصة ام موسى ماذا جرى لها؟ يأتي الحديث - 00:27:39

في اللقاء القادم باذن الله. اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعتنا. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:28:09